

—(156)—

فجاء بالشرعة التامة التي لا مزيد عليها ولا نهاية لحكمها [اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً] (1).
فكان الرحمة الكبرى لبني الإنسان: [وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين] (2).
"أنا رحمة مهداة" (3)، "إنّما بعثت رحمة ولم أبعث عذاباً" (4).
فحارب الشرك بأنواعه، صغيره وكبيره، خفيه وظاهره: [إنّ لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء] (5)، [ومن يشرك باّ فقد افترى إثماً عظيماً] (6).
حارب الظلم ولعن الظالمين، وحارب النفاق ولعن المنافقين، وحارب الغش والخيانة وقبح أضلهما، وقطع أيدي اللصوص وقطاع الطرق، ونهى عن الفحشاء والمنكر وسدّ السبل دونهما.
وأتم مكارم الأخلاق: "إنّما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" (7) "إنّما بعثت لأتمم صالح الأخلاق" (8).
وسخر من الأفاق الضيقة، العرقية والإقليمية، واستهجنها: [يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عنداّ اتقاكم] (9).
"ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا

1 – المائدة: 3.

2 – الأنبياء: 107.

3 – مصنف ابن أبي شيبة 11: 504.

4 – كنز العمال: 31997.

5 – النساء: 116.

6 – النساء: 48.

7 – البخاري: الأدب المفردح: 273، كنز العمال 3 ح – 5217.

8 – كنز العمال 11 ح: 31996.

9 – الحجرات: 13.

10 – سنن أبي داود 4: 5121.